

سيرة الحبيب 66 - ذو الجناحين .. الصحابي الذي رآه رسول الله يطير مع الملائكة في الجنة

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام خليل الاله وخير البشر هو ويروي لنا المبتدأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا يزال حديثنا عن غزوة مؤتة وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ثلاثة من اصحابه رواه البخاري في صحيحه عن

عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد ابن حارثة - [00:00:34](#)

وقال صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبده بن رواحة فوجد جعفر بن ابي طالب في نفسه روى احمد ابن

حبان وغيرهم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن - [00:00:53](#)

فان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب. فان اصيب جعفر فعبده بن رواحة. فوثب جعفر فقال يا رسول الله ما كنت تترهب ان تستعمل

علي زيداً. فقال له صلى الله عليه وسلم امض فانك لا تدري اي ذلك خير. ولعل جعفر رضي الله عنه وجد في - [00:01:13](#)

نفسه ان يقدم عليه وهو القرشي الهاشمي مولى فارشده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى التسليم لامره فان فيه الخير كل الخير

وهذا لا يلزم منه ان يكون زيد افضل من جعفر. ولا يلزم منه ايضا ان يكون زيد اقل من جعفر. وانا لا اقتحم هذه العقبة - [00:01:33](#)

عقبة المفاضلة بينهما فكل واحد منهما كان حبيبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا منه. اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم بما ناقب تنتج العزة القعساء والمجد الاشم. فاما ما ورد في شأن زيد رضي الله عنه. فمن ذلك ما رواه البخاري ومسلم في

صحيحهما - [00:01:53](#)

عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد. فطعن بعض الناس في

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في اماراته فقد كنتم تطعنون في اماره ابيه من قبل. ويم الله ان كان لا خليقا للامام -

[00:02:13](#)

وان كان لمن احب الناس الي اي زيد بن حارثة وان هذا لمن احب الناس الي بعده يقصد صلى الله عليه وسلم ابن زيد اسامة واما ما

ورد في شأن جعفر فمنه ما رواه البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اشبهت خلقي وخلقي ومنه ما رواه الحاكم -

[00:02:33](#)

عن جابر رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قدم جعفر رضي الله عنه من الحبشة فتلقيه رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقبل جبهته وقال والله ما ادري بايهما انا افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر. ومن ذلك ما رواه البخاري عن ابي

هريرة - [00:02:53](#)

رضي الله عنه قال كان اخير الناس للمسكين. جعفر بن ابي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته. حتى ان كان لا يخرج فين

العكة؟ العكة وعاء السمن ليس فيها شيء فنشقها فنلحق ما فيها. فنسأل ربنا سبحانه ان يجمعنا بهما مع - [00:03:13](#)

صلى الله عليه وسلم في رحمته تحرك الجيش وشيع الناس امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى هنالك عبد الله بن رواحة

رضي الله عنه. روى الطبراني في معجمه الكبير - [00:03:33](#)

باسناد مرسل له ما يشهد له انه لما حضر خروج الجيش ودعى الناس امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم. فلما

عبدالله بن رواحة مع من ودع من امرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى. فقالوا له ما يبكيك يا ابن رواحة؟ فقال اما والله ما -

[00:03:46](#)

في حب الدنيا ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا وارد كان على ربك حتما مقضيا. فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورد. فقال المسلمون صاحبكم الله ودفع عنكم وردكم - [00:04:06](#)

الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يبين انه لم يكن حريصا على ان يرجع. لكنني اسأل الرحمن مغفرة ذات فراغ تقذف الزبد وضربة ذات فرد ذات ساعة. وهذه الضربة الواسعة لابد ان يسيل منها دم كثير. وتقذف الزبد اي تقذف - [00:04:26](#) والرغوة الرغوة التي تكون في الدم. يقول لكنني اسأل الرحمان مغفرة وضربة ذات فراغ تقذف الزبد او طعنة بيدي حق قران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبد. او طعنة بيدي حران. الرجل الحران هو الرجل العطشان - [00:04:46](#)

تهب الجوف فهو متعطش للقتل. والمجھزة سريعة القتل. يقول او طعنة بيدي حرانة مجهزة. بحربة ان تنفذ الاحشاء والكبد حتى يقولوا اذا مروا على جدث ارشده الله من غاز وقد رشدا. ثم ان القوم تهيأوا للخروج - [00:05:06](#)

فاتى عبدالله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعه فقال له ثبت الله ما اتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كلا الذي نصر اني تفرست فيك الخير نافلة فراسة خالفتهم في الذي نظروا. يعني آآ يقصدوا المشركين - [00:05:26](#)

ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم. وتحرك جيش المسلمين من المدينة يريدون الشام. ومضوا حتى بمعان وهي مدينة في طرف بادية الشام من نواحي البلقاء. فلما نزلوها بلغهم ان الروم نزلوا مآب. ومآب هذه ايضا في نواحي -

[00:05:45](#)

البلقاء نزلوها في جيش جرار. وانضم اليهم عدد عظيم من النصارى العرب من غسان آآ ولخم وجذام وتنوخ وغيرها من قبائل عربية منتصرة. فكان جيشهم سيلا عرما متلاطما. لم يسبق المسلمين ان لقوا مثله. ولا احب هنا ان اخوض في - [00:06:05](#)

عدد جيش الروم ومن معهم من الاضطراب الذي فيه غير ان المؤرخين متفقون على انهم كانوا اضعافا مضاعفة للمسلمين فلما بلغ ذلك المسلمين وان عدوهم هائل العدد والعدة ولم يكن لهم عهد بمثله اقاموا بمعنى ليلتين آآ - [00:06:25](#)

في في امرهم. روى ابن اسحاق بسند مرسل ان طائفة من الصحابة قالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا برجال واما ان يأمرنا بامرهم فنمضي. فشجع عبدالله بن رواحة الناس وقال لهم يا قوم والله - [00:06:45](#)

فان الذي تكرهون آآ هو الذي اليه تخرجون. آآ انتم تطلبون الشهادة. وما نقاتل الناس بعدد ولا بعدة وانما قاتلوهم بهذا الدين الذي اكرمنا ربنا سبحانه به. فانطلقوا فانما هي اهل الحسينيين اما ظهور واما شهادة. فقال الناس قد والله صدقت - [00:07:05](#)

ابن رواحة مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع الروم والعرب. فدنا الجيشان وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها فالتقى الناس عندها واقتتلوا قتالا شديدا فقاتل زيد بن حارثة رضي الله عنه براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استشهد ثم

[00:07:25](#) -

اخذا جعفر رضي الله عنه فقاتل بها حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء نزل عنها فعقرها ضرب قوائمها ثم اخذ يقاتل وهو يقول يا حبذا الجنة واقتربها طيبة وباردا شرابها. والروم روم قد دنا عذابها كافرة - [00:07:47](#)

انسابها علي اذ لاقيتها ضرابها. روى ابو داود عن عباد ابن عبد الله ابن الزبير قال حدثني ابي الذي ارضعني وهو احد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة. قال والله لكأني انظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء - [00:08:07](#)

ثم قتل القوم حتى قتل. ويقال انه اخذ الراية بيمينه. فقطعت يمينه فاخذها بشماله. فقطعت فاحتضنها عضديه حتى قتل رضي الله عنه فاتاه ربنا سبحانه لذلك بجناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء. وهذا وان كان مشهورا عند - [00:08:27](#)

هذه السيارة الا انه ليس له اسناد قائم. ومع ذلك فانه يقويه احاديث منها ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا سلم على عبد الله بن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين. وهذا يدل على ما يذكره اهل السير انه انما اعطي

[00:08:47](#) - جناحين

لاجل يديه اللتين قطعتا. ومن ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة. ومن ذلك ما رواه الطبراني في معجمه الكبير. عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه - [00:09:07](#)

عليه وسلم قال دخلت الجنة البارحة فنذرت فيها واذا جعفر يطير مع الملائكة. ومن ذلك ما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة - [00:09:27](#) هذه احاديث تثبت ما يذكر في آآ كتب السير والمغازي. وقد كان جعفر رضي الله عنه جرح جراحات كثيرة جدا روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل. قال ابن عمر فعددت به خمسين بين - [00:09:46](#) طعنة وضربة ليس منها شيء في ظهره. يعني انه رضي الله عنه لم يولهم يومئذ دبرا. مات رضي الله عنه مقبلا غير ثم بعد ذلك اخذ الراية عبدالله بن رواحة. وتقدم بها وهو على فرسه وهو يقول اقسمت يا نفس لتنزلن - [00:10:06](#) منزل او لا تكرهن ان اجلب الناس وشدوا الرنة ما لي اراك تكرهين الجنة؟ قد طالما قد كنت مطمئنة هل انت الا نطفة وقال ايضا رضي الله عنه يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليتي وما تمنيت فقد اعطيتي - [00:10:26](#) ان تفعلي فعله ما هديتي ان تفعلي فعلهما اي فعل آآ زيد وفعل جعفر ثم تقدم رضي الله عنه فقاتل حتى قتل. فلما قتل الثلاثة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. اخذ الراية ثابت بن ارقم رضي الله - [00:10:46](#) وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم. قالوا انت؟ قال ما انا بفاعل. فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان هذا اول والى مشهد له مسلما. فاخذ الراية وانحاز بالمسلمين. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اخبر من معه بالمدينة بخبر المعركة - [00:11:04](#)

ولم يأتيه مخبر انما اتاه الخبر من ربه. روى البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجع وابن رواحة للناس قبل ان يأتيهم خبرهم. فقال صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فاصيب - [00:11:24](#) ثم اخذ جعفر فاصيب. ثم اخذ ابن رواحة فاصيب. وعيناه صلى الله عليه وسلم تذران. قال صلى الله عليه وسلم حتى اخذ سيف من سيوفي حتى فتح الله عليه. وروى احمد عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما ان خبر زيد وجعفر وبني رواحة - [00:11:41](#) اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الى الناس فصعد المنبر وامر ان ينادى الصلاة جامعة فحمد رسول الله صلى الله عليه ربه واثني عليه ثم قال ان اخوانكم لقوا العدو وان زيدا اخذ الراية فاصيب شهيدا فاستغفروا له - [00:12:01](#) استغفر له الناس ثم اخذ اللواء جعفر بن ابي طالب فشد على القوم حتى قتل شهيدا اشهد له بالشهادة فاستغفروا له. ثم اخذ اللواء عبدالله بن رواحة فاثبت قدميه حتى اصيب شهيدا فاستغفروا له. ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله. خالد بن الوليد ففتح - [00:12:21](#)

الله عليه فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعيه. وقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره. فيومئذ سمي خالد وقد كان القتال محتما لما اخذ الراية خالد بن الوليد رضي الله عنه وقاتله وقتالا شديدا. روى البخاري في الصحيح عن خالد - [00:12:41](#) رضي الله عنه انه قال لقد انقطعت في يدي ومؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية. يعني ان تكسر تسعة اسيا في ميل حديد احدا لياخذ حديدة ثم يضرب بها حجرا مثلا حتى ينظر كم يحتاج من الوقت وكم يحتاج من الضرب لتكسر تلك - [00:13:01](#)

فيتصور حينئذ تصورا قريبا ما الذي احتاجه خالد ليكسر تسعة اسياف من حديد. ويذكر ان خالدا رضي الله عنه احتال امام هذا البحر اللجي من العدو لانه كان يعلم الحاجة الملحة الى مكيدة تلقي في قلوب الروم آآ الرعب - [00:13:21](#) رعبا يمنعهم من مطاردة المسلمين. لانه هو رضي الله عنه سوف ينسحب من المسلمين. لكنه اذا انسحب بهم الروم ينظرون اليهم هذا سيجراً على آآ تتبعهم. فهو يحتاج ان يحتال حيلة تلقي في قلوبهم رعبا مانعا من مطاردة المسلمين اذا انسحبوا. فيقال انه لم - [00:13:41](#)

ما أصبح جعل مقدمة الجيش ساقا مقدمة ساقا والساقة مقدمة وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فلما العدو في اليوم التالي انكر عدوهم حالهم. قالوا جاءهم مدد. ثم ناوشهم خالد رضي الله عنه فاصاب منهم عددا كبيرا. ويدل - [00:14:01](#)

على هذا ما ذكرت لكم انه وحده كسر تسعة اسياف. فكم يكون قد قتل بهذه الاسياف كلها؟ ضع غيره من الابطال والشجعان من حمالة قرآن ومن غيرهم. ثم انحاز خالد بن الوليد رضي الله عنه بالجيش شيئا فشيئا حتى انصرف الى المدينة. ولم يصب كبير احد في هذا الانسحاب يقال - [00:14:21](#)

ان ان عدد من قتل آآ بضعة عشر رجلا من جيش المسلمين فانقذ ربنا سبحانه بخالد هذه الثلة هذه ثلاثة الالف من المسلمين من هذا السيل عرمرم الذي ملأ اديم الارض. وان نكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله - [00:14:41](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - [00:15:01](#)